تقرير مبدئى للعرض على السيد / محمد فائق
مدير مكتب شكاوى المجلس القومى لحقوق الإنسان
حول
أحداث نجع حمادى

بناءً على ما وقع من أحداث شغب طائفيه فى أماكن متفرقه بمركز نجع حمادى بمحافظة قنا ، فقد صدر التكليف بإيفاد بعثه لتقصى حقيقة الوضع :-

تتكون البعثه من :

السيد المستشار / ضياء الغمرى (رئيس البعثه)

الأستاذ / أحمد جميل (باحث قانونى بمكتب الشكاوى)

الأستاذ / خالد معروف (باحث قانونى بمكتب الشكاوى)

خلفية الأحداث :-

ترجع خلفية الأحداث إلى قيام عدد ثلاثة أفراد (محمد أحمد حسن الكومى (الشهير / حمامه) - قرشى ابو الحجاج محمد على - هنداوى السيد محمد حسن) . بإستقلال سياره ملاكى ماركة فيات ١٣٢ تعود ملكيتها إلى أحد الجناه وإطلاق أعيره ناريه من أسلحه أليه بصوره عشوائيه على عدد من الأقباط بعد إنتهائهم من أداء قداس عيد الميلاد المجيد مما أدى إلى مقتل سبع أشخاص من ضمنهم أحد المجندين (مسلم) وإصابة عدد تسعة أخرين .

أسفرت تلك الواقعه على حدوث أعمال شغب طائفيه بالمدينه وأحدى القرى التابعه لها (قرية بهجوره) وذلك نتيجة تجمهر عدد من ذوى القتلى والمصابين وكذلك من مواطنى المدينه المستاءين من وقوع مثل تلك الأحداث .

بمجرد وصول البعثه إلى موقع الأحداث بتاريخ ١٠ / ١ / ٢٠١٠ تم التوجه إلى مجلس مدينة نجع حمادى ومقابلة السيد العميد / عبد الرؤوف محمود إبراهيم (رئيس مجلس المدينه) والذى قام بمرافقة أعضاء البعثه بناءً على توجيهات من السيد اللواء المحافظ والتوجه إلى مطرانية نجع حمادى .

بمجرد الوصول إلى مقر المطرانيه تلاحظ تواجد أمنى مكثف حول المطرانيه وفى جميع مخارج ومداخل المدينة ، حيث قامت البعثه بالدخول إلى مقر المطرانية ومقابلة الأنبا / كيرلس (أسقف نجع حمادى وأبو تشت وفرشوط والوقف وتوابعهم) ، والأنبا / بيمن (أسقف نقاده وقوص) وعدد من رجال الدين المسيحى ، وتم تقديم العذاء والأسف على تلك الأحداث .

بعد ذلك قامت البعثه بالإستفسار من نيافة الأنبا / كيرلس عن حقيقة الواقعه والذى أفاد :

أنه مساء يوم الأربعاء الموافق ٦ / ١ / ٢٠١٠ وبعد الإنتهاء من أداء القداس وفى تمام الساعه الثانية عشرة مساءً وبعد خروج المصلين ، قام عدد ثلاثة أشخاص يستقلون سياره ملاكى مملوكه لأحدهم بإطلاق وابل من الأعيره الناريه على بعض الشباب أثناء قيامه بتقديم التهانى لبعضهم البعض بمناسبة العيد فى أماكن متفرقه بجوار المطرانيه مما أدى إلى مقتل سبعة أشخاص تتراوح أعمارهم ما بين ١٦ إلى ٢٦ عام وإصابة عدد ٩ أخرين مؤكداً على أن هذا الأمر أدخل الحزن على ١٧ أسره هم أسر المتوفيين والمصابين وخاصة فى مثل هذا التوقيت وهو وقت الإحتفال بالعيد ، ومن ثم إشعال الفتنه بين الأهالى بالمركز والمحافظة ككل مشيراً إلى أنه طلب من الجهات الأمنيه فرض حظر التجوال إلا أن الأمن رفض ذلك لعدم تهويل الوضع ووعد بإتخاذ ما هو لازم لحماية المواطنين .

وبالإستفسار منه عن ما إذا كان هناك تهديد سابق أو أية مقدمات تدعو إلى توخى الحذر ، أفاد بأنه أصدر تعليماته فى يوم الحادث وقبل أداء القداس بأن تتم الصلاه من الساعه السادسه حتى العاشره مساءً وعدم إستمرارها حتى الثانية عشر كماهو المعتاد وذلك خشية وقوع إشتباكات أو إية أعمال عدوانيه ، ويرجع ذلك إلى أنه صادفه هاجس عن إحتمال

وقوع أحداث عنف بين المسلمين والمسيحيين فى مثل هذا التوقيت (عيد الميلاد المجيد) ، وبالإستفسار منه عن ما إذا كان نيافته قام بإبلاغ الجهات الأمنيه لإتخاذ التدابير الإحترازيه لدرء أية أحداث قد تقع ، أفاد بأنه توقع أن يكون قيامه بتقديم ميعاد القداس رساله لأجهزة الأمن !

لاسيما أن خطة الجناه كان من المقرر لها أن تتم فى الساعه الثانية عشرة (الميعاد الطبيعى لإنتهاء القداس) وذلك للإعتداء على أكبر عدد مكن من المصلين ، إلا أن تقديم ميعاد إنتهاء القداس تناقض مع خطة الجناه مما كان له دور إيجابى فى تقليص أعداد القتلى والمصابين .

وبالإستفسار منه عن السبب الرئيسى لإرتكاب الحادث ؟ أفاد بأنه لا يستطيع أن يجزم بتحديد السبب الذى أدى لوقوع هذه الإعتداءات فى ظل تحقيقات النيابه مشيراً إلا أنه يريد معرفة السبب الرئيسى لإرتكاب الواقعه لأنه إن كان بناء على تحريض من بعض الأشخاص للقيام بتلك الإعتداءات لابد من معرفتهم و ذلك لضمان عدم قيامهم بإغواء أشخاص أخرين وإن كان الأمر قد أقتصر على الجناة دون تحريض من أحد فهم الأن قيد التحقيقات والقانون هو الفيصل فى أمرهم ،وقام نيافة الأنبا بيمن بالمشاركة فى الحديث مؤكداً على وجود يقين بداخل المسيحين بأن الشريعة الإسلامية تستبيح أموال وأرواح وأعراض الأقباط مما أثار غضب بعض الحضور والذين قاموا بنفى وجود مثل تلك المعتقدات الخاطئة .

وأستطرد الأنبا / كيرلس قائلاً انه كان هناك احد الاشخاص يقف ضمن المواطنين المتجمهريين أمام المطرانية يحمل حقيبة بلاستيكية وكان مثيراً للريبة مما استدعى أحد الأشخاص لإستيقافه وسؤاله عن ما بداخل تلك الحقيبة وهو الأمر الذى حدى به إلى طرح الحقيبة أرضاً والفرار وعندما قام نيافته بفتح الحقيبة فوجئ بوجود زجاجات مولتوف بداخلها فقام على الفور بحملها وأمر بإلقائها فى نهر النيل .

– أثناء تواجد البعثة بالمطرانية حضر السيد الدكتور / أحمد فتحى نقيب أطباء قنا لتقديم العزاء وأعرب عن أسفه الشديد لحدوث مثل هذه الإعتداءات فى مثل هذا التوقيت وقام

بإبلاغ نيافة الأنبا كيرلس بأنه قد صرح السيد الدكتور / حمدى السيد نقيب أطباء مصر بصرف تعويضات للمتضررين من هذه الإعتداءات متمثلة فى صرف مبلغ ٥٠٠٠ ألاف جنيهاً للأسرة المتوفى ومبلغ ٢٠٠٠ جنيهاً للمصاب .

بعد ذلك توجهت البعثة لمقابلة الدكتور / أيمن عبد المنعم وكيل وزارة الصحة بمحافظة قنا والذى أفادنا بالأتى :-

أنه يتابع حالات المصابين التى يتلقون العلاج بمستشفى سوهاج الجامعى بصورة مستمرة وأنه قد صدر توجيهات من السيد وزير الصحة بإرسال طائرة خاصة لنقل أية حالة إلى معهد ناصر بالقاهرة إذا لزم هذا (فى حالة عدم توافر الرعاية الصحية اللازمة للمصابيين) بسؤاله عن سبب علاج المصابين بمستشفى سوهاج الجامعى أفاد لوجود رعاية طبية متقدمة بالمستشفى .

وبالإستفسار منه عن طبيعة الاصابات أفاد بان جميع الإصابات توجد بالجزء العلوى من الجسد (منطقة الصدر) وهى إصابات مباشرة بالرئه وأرجع ذلك لإطلاق النار عليهم من قبل الجناة من داخل السيارة ، وتوجد حالة واحدة متقدمة من بين المصابين وجارى متابعتها ، وقد أعرب عن أستيائه الشديد من الإعتداء على المستشفى المركزى العام بقنا من قبل أهالى المتوفين وأعداد كبيرة من الشباب الأقباط أثناء تواجد القتلى بداخلها وأسفر الإعتداء الذى أستمر من الساعة الرابعه فجراً وحتى السادسه مساء اليوم التالى على تحطيم المستشفى بالكامل وتخريب وإتلاف الأجهزة الطبية بها وكذلك سيارات العنايه المجهزه المتنقله(وسوف يتم إستعراض هذا تفصيلاً بعد عودة البعثه).

– بعد ذلك توجهت البعثة لقرية بهجورة التى شهدت أحداث عنف شديدة على أثر الحادث حيث وجدت البعثة صعوبة بالغة فى الدخول لتلك القرية لوجود سياج أمنى شديد على مدخل القرية ومنع دخول أحد وتلاحظ أيضاً وجود سيارات الدفاع المدنى والأمن المركزى بكثافة على مدخل القرية وأطرافها ، إلا ان البعثه تمكنت من الدخول إلى القريه والتى تبعد عن مدينة نجع حمادى بمسافة ٢٠ كيلومتر تقريباً ، علماً بأن هذه القريه يوجد بها أكبر كثافه سكانيه من الأقباط ، وعلى الفور توجهت البعثه إلى أحد أحد شوارع القريه – شارع

أبو عسل والذى تعرض لأحداث عنف وشغب أدت إلى إحراق عدد من المنازل والمحال التجاريه المملوكه لأقباط ونهب ما بها من بضائع ، فضلاً عن شارع تركس والذى تعرض أيضاً لمثل هذه الأحداث ، بعد ذلك تم التنبيه على أعضاء البعثه بعدم التوغل داخل القرية ومقابلة المواطنين منعاً للتجمهر وتجدد الإشتباكات مرة أخرى فى حالة تجمع عدد كبير من المواطنين .

ملحوظه : تم الإتصال هاتفياً من قبل عدد من المواطنين الأقباط باعضاء البعثه للإبلاغ عن زويهم الذين تم القبض عليهم للإشتباه فى تورطهم فى أحداث الشغب ، والذى صرح أحدهم ويدعى / أمجد محسن سمير (مدرس بالتربيه والعليم) والذى تم القبض على عدد خمسة أشخاص من أقاربه برغبته فى عمل مصالحه عاجله بين الطرفين خشية تجدد أعمال شغب مره أخرى مؤكدا على توتر الأجواء وسيطرة الرعب على نفوس الأقباط المقيمين بالقريه .

رأى البعثه :-

١ – يجب إتخاذ الإجراءات القانونيه اللازمه حيال هؤلاء الجناه فى وقت عاجل وبصوره رادعه منعاً لعدم تكرار مثل هذه الأحداث .

٢ – إنه من واقع المقابلات التى تمت وما قامت البعثه برصده فى هذه الأحداث تبين لها أولاً:

أ – أن الأمن لم يتوخى الحيطه والحزر وإتخاذ التادبير الإحترازيه اللازه فى مثل تلك المناسبات والإحتفالات من حيث تأمينها فى ظل وجود إحتقان طائفى على أثر أحداث مدينة فرشوط التى سبقت هذه الاحداث بحوالى شهر ونصف .

ب – أن هذه الاحداث تعد احداث طائفيه بالفعل لما لمسته البعثة من إحتقان من الطرفيين .

ج – أنه سوف يتم تحويل الأمر إلى الأعمال البطوليه والتى يتم من خلالها إثبات الذات لل طرف على الأخر .

٣ – أن هذا الحادث يعتبر فردى وغير مدبر وذلك نظراً لأن الجانى لم يتخذ الحيطه والتخفى أثناء يامه بإرتكاب الحادث وظهر ذلك جلياً ن إستقلاله سيارته الخاصه وعدم إخفائه لهويته وكأنه يقوم بعمل بطولى .

٤– تباطىء الأمن فى حماية المؤسسات العامه بالمحافظه حيث تم الإعتداء على بعض المنشأت ذات النفع العام (مستشفى قنا العام) حيث إستمر الإعتداء عليها لأكثر من ستة عشرة ساعه متواصله فى غياب أمنى ملحوظ .

٥ – توقع البعثه تكرار مثل هذه الأحداث مره أخرى ويرجع ذلك لعدة أمور :

أ – ضعف المؤسسات الدينيه وعدم قيامها بأداء الواجب المنوط بها فى إزالة الفكر الخاطىء ومحاولة نشر العاليم الدينيه الى تدعو الى المحبه والتسامح والإخاء وترسيخ مبدأ المواطنه .

٦ – يجب النظر بصوره جديه لتوصيات مؤتمر المواطنه والذى عقده المجلس القومى لحقوق الإنسان مرات عده ، والمصارحه بحقيقة الوضع الدينى المحتقن داخل القطر المصرى .

٧ – تلاحظ وجود إستياء عام وعدم رضا من قبل المواطنيين والأهالى (مسلمين ومسيحين) من حدوث الواقعه وإستنكار مثل هذه الأحداث المؤسفه والتى تؤدى إلى عدم القدره على العيش بسلام جنباً إلى جنب .

ملحوظه :

هذا التقرير يعتبر مبدئياً وذلك لعدم إنتهاء البعثه من إستكمال عملها وجارى الإعداد لعمل زياره للمصابين بمستشفى سوهاج الجامعى ، على أن يتم موافاة سيادتكم بالتقرير النهائى عند عودة البعثه .

إعداد

فريق عمل البعثه